

# شرح تهذيب قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار || 2 || الشیخ

## محمد محمود أحمد الشیخ الشنقطي

محمد محمود الشنقطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين.  
باحسان الى يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين. نبدأ بعون الله تعالى والتوفيق في الدرس الثاني من التعليق على مختصر كرمة  
الابصار - 00:00:05

وقد وصلنا الى قوله وشيبة اذ بير زمم حفر همت بمنعه قريش. فنذر ان جاءه من البنين عشرة يحمونه من البغاة تراه لينحرن واحدا  
تقربا به فلما رام نحره ابى منه قريش. شيبة الحمد لا قبول - 00:00:25

سيد بطاح مكة وهو عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف. جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابيه كان يلقب وشيبة الحمد هذا الرجل  
الهمه الله تعالى حفر بئر زمم بعد ان غاضت - 00:00:45

احقاها كثيرة. وذلك اننا ذكرنا من قبل ان قبيلة جرهم كانت اول قبيلة وليت سدانة البيت والقيام عليه وسيادة مكة. وقد اجلتهم  
خزاعة وقتلتهم وابادتهم حين اجلالها سيد العرب كما اسلموا. فلما انكسرت شوكة جرهم - 00:01:05

وعلموا انهم مهزومون لا محالة اخفوا بئر زمم ردموها واخفوها ودفونوا فيها هدايا ثمينة. كانت قد اهديت الى البيت. منها غزال من  
الذهب. كانت البرص قد ادته كن قدیما الى البيت. وطمسوا معالم زمم. فجاءت خزاعة ولم يجدوا اثرا - 00:01:35

وبقي الامر على ذلك احقاها كثيرة. حتى كان في حياة عبد المطلب وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا في المنام قيل  
له فيها احفر بئر زمم وقريش تعلم انه كان هنا لك كبير يقابل زمم ولكن يقولون لا ندرى مكانه ولا نعرف - 00:02:05

ثم جاءهم في الليلة الثانية فقال له ومثل ذلك. ثم في الليلة الثالثة واعطاه بعض العلامات فقال بين الفرض والدم وقرية النمل ونقر  
الغراب العاصي. اراه علامات يعرف بها مكان زمم. فلما اصبح من الليلة الثالثة وقد رأت تلك الرؤيا التي توالت عليه - 00:02:35

عزم على ان يحفر بئر زمم يحفر ذلك المكان وخلاص. فرأى العلماء. رأى فرثا يمكر منه غراب اعصم. يصمت بياض احدى رجلي  
الغراب ويضرب بها المثل في القلة. قالوا هذا كالغراب العاصي. يعني شيء نادر جدا - 00:03:05

فدعوا ابنه الحارث وهو الاكبر من ابناءه. عبد المطلب قال ابنه ابو الحارث فجاء بالمخالف والات الحمر وبدأ يحفر. وجاءت قريش  
فقالوا ماذا تريدين؟ فاخبروا سخروا قالوا هذا اخنى عليه الذي اخنى عليه العباد. فبيمنا هو كذلك اذ وجد طي البئر - 00:03:35

تجد وجد طي البئر. وبعض الكنوز التي خبات في البئر. فلما رأت قريش اصيبيت بغيرة شديدة واقبل عليه وقال وهذا ترات ابينا  
اسماعيل. والله لا تستبد به عنا فقال انا من امرت بحفرهم. وهو لي ووالايته لي فنمازعته قريش في ذلك فنادي - 00:04:05

انه ان ولد له عشرة اولاد وبلغوا فانه سيدبح واحدا منهم تقربا لله سبحانه وتعالى. وهذا معنى قوله يشيب ابنته بئر زمم حفر همت  
بمنعه قريش فنادي جاءه من البنين عشرة يحمونه من البغاة. الفجرة لينحرن واحدا تقربا به. اذا ولد له عشرة اولاد - 00:04:35

في نص يذبحوا واحدا منهم فلما رأى منحهم لما بلغ له عشر اولاد اراد ان يفي بنذرها. فكان اذا اقرع بين اولاده وقع السهم على عبد لا  
في ابن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهم بذبحه - 00:05:05

فجاء اخواله منبني مخزوم وقالوا والله لا تقتلوا ابنتنا. عبد الله امه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقطة بن مرام.  
وابن مخزون من بيوت - 00:05:35

العز والشرف من قريش كانوا يسامون بني هاشم. هم الذين منهم ابو جهل ومنهم خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه قال فلما رمى نحره ابا من قريش فحيئذ ذهب الى كاهن من كهان خمير - [00:05:55](#)

يستشيره. فمضى لي خمير ومستأبرا كاهنا. فاشار عليه الكاهن ان يأخذ عشرة من الابل ويقرع بينها وبين ابنه فان وقع السهم عليها فليعلم ان الله قد رضي فداء لابنه. وان وقع السهم على ابنه فليزد عليها عشرة اخرى حتى يقع السهم على الابل - [00:06:15](#) فليعلم انها ان الله قد رضيها فداء لابنه. فاقرع بينه وبين عشرة فوقع السهم على عبدالله ثم زاد ولم ينزل يزيد عشرة حتى كملت المئة فوق السهم على الابل. لما وقع السهم على الابل اعاده - [00:06:45](#)

مرات كل ذلك يقع السهم على الابل. فنحرها. ومكثت قريش ثلاثة ايام عندها لحم كثير لا يرد عنه انسان ولا طائر. قال فلما رami نحره ابى منه قريشا فمطاخ ابرام مستعمرا كاهن هذا امرا ان يستهم عليه ولا ابى لي. الابل جن ابل - [00:07:05](#) قل هو نسهم عليه ولا ابالي عطف على ضمير الخوف دون اعادة الخفظ وهذا دون اعادة الخافض وهذا لا يجيزه جمهور البصريين من النحى واجازه بعض النحات وتبعهم ابن مالك - [00:07:35](#)

بقراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقبيا عطف على ضمير الخوض وهو الهاء دون اعادة الخاف. الغالب في كلام العربي هو سعادة الخاصة كقول الله تعالى وعليها وعلى الفلك تحمل ولم يقولوا عليها والفلك - [00:07:55](#) العطف دون اعادة الخلافة مختلف به نحويا ولكن ثبتت القراءة به كما بينما فان عليه في الحال فزد عليها عشرة واقتلع حتى اذا السهم عليها وقع فانحر فان ربه قد رضي بانها له فداء فعياء - [00:08:25](#)

بنون التوكيد الخفيفة. فعل الذي به قد امر. يعني انه فعل ما امره ما امره الكاهن به. حتى انتهت الفنا حرام من بعد ضربها اي ضرب السهام ثلاثا. وهي لا تعدو العشار الكومة يعني ان ابله منها جمع - [00:08:45](#) وهي الابل الحوامل الكوم اي السماء فيما نقلت. وكان والد النبي المفتدى بمائة فداء من الرداء كان ذاك سنة لامته لكل حر ذكر في ديته. يعني ان والد النبي صلى الله عليه وسلم كان فداوه بمائة من الابل كما بينما - [00:09:05](#)

ثم اصبح ذلك سنة في امة النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت الديمة في امة النبي صلى الله عليه وسلم من الابل. وفي الاصل قال عن نفس كل مؤمن في فديته ولكن آآ عدل عن ذلك. لكل - [00:09:25](#) لحر الذكر في فديته لان المائتين ما تكون في الحل ذكر. ثم قال والخب في ثاني الذبيحين وهو اسماعيل في القول الاسد. اذا ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن الذبيحين. احد - [00:09:45](#)

لا خلاف فيه وهو والده عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الذي كان سيدبح ثم فتح بمائة من الابل الذبح الثاني مختلف فيه هل هو اسماعيل او هو اسحاق؟ ولكن الصحيح الذي لا مراء فيه انه اسماعيل - [00:10:05](#) عليه السلام. فالذبح هو اسماعيل ابن ابراهيم. عليه السلام. لان الله تعالى ذكر بسورة الصافات قصة الغلام الذبح قال بشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك - [00:10:25](#)

ثم بعد هذه القصة قال وبشرناه باسحاق النبي من الصالحين. ذكر بعد هذه القصة البشارة باسحاق وهذا من اصلاح الادلة على ان آآ اسحاق غير الذبح. لان العطف يقتضي المغايرة في كلام العرب - [00:10:45](#)

ولان النسك الذي اصبح هديا يقتدى به عن اى ابراهيم كله بمكة. الطواف بين السعي بين الصفا والمروءة اصله سعي هاجر بين الصفا والمروءة حين كما في الصحيح. الحج هو خطوات اى ابراهيم. جعلها الله تعالى نسكا. فكذلك - [00:11:05](#) ايضا الذبح هو من النسك. ويتعلق بالنكهة. ثم انه لا خلاف بينهم ايضا. لا خلاف بين اهل العلم في اسماعيل هو الولد الاكبر لابراهيم عليه السلام. فلذلك هو الذي وقع به الابتلاء - [00:11:35](#)

ثم قال بيان مولد النبي المحتبى صلى عليه الله ما هب الصبا. ولد عام الفيل ذو المقام اثر خمسين من الايام في يوم الاثنين من الشهر الاغر باثنين في الشهر او الثاني عشر او لثمان من ربيع الاول - [00:11:55](#) اللسان عند الاول. هذا بيان يتحدث فيه عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم عليه الله ما هب الصبا ما هبت الريح شرقيته وهي

الصداً الصداً ريح الشرقية وتقابها الدبور وهي الغربية - 00:12:15

قد اخرج الشیخان من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت بالدبور فالصبايا الريح الشرقيه والدبر هي الريح الغربية. اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ولد عمل فيه - 00:12:35

اي عام قدوم الفيل الى مكة ليهدم الكعبه وهي القصة المشهورة التي حدثنا الله سبحانه وتعالى عنها في محكم كتابه. الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل اصل ذلك ان اليمن ملك فيهم ملك يقال له نواس - 00:12:55

وكان سبعة السيرة كثیر القتل. وخرج رجل منهم الى قيسر. يستنصره عليه. فقال قد بعثت ربك ولا حاجة لي بها ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة. فكتب له الى ملك الحبشة لما جاء الى ملك الحبشة - 00:13:25

بسبعين الف جندي من الحاجة. فوطئ بهم اليمن. وقتل دون واصفرا حتى دخل البحر. ومات غرق. واستقرت الحبشة باليمن حتى اجلهم بعد ذلك كما هو معلوم. ووقع اولا بينهما خلاف ثم استقر الملك فيهم - 00:13:45

الامارة لرجل قال له ابرهة الاشرار. وكان قد بنى كنيسة عظيمة تسمى القليس وقالوا لست منتهيا حتى اصرف اليها حج العرب. لحتى اجهل العرب يبحونني الى القدس بدال الكعبة وانتشرت هذه الكلمة بين العرب فاغاظتهم واحفظتهم - 00:14:15

خرج رجل من النساء منبني كنانة من جزيرة العرب يتوصى حتى جاء الى اليمن فدخل الكنيسة تتغوط فيها. ثم خرج. هذا هذا فقط هو الذي جاء به فلما بلغ ذلك ابرهة غضب غضبا شديدا. وقال لست منتهيا حتى اهتما - 00:14:45

تلعب. وسار بجهد عظيم. ومعه الفيلة. والعرب لا تعرف الفيلة فكان اذا تعرض له حي من العرب استأصله لم يبقي لهم اذى. حتى نزل على مقربته من مكة بمكان اقل من معنص كان قد مر باهل الطائف واهل الطائف عندهم بيت يعظمونه يقال له اللات صنم -

00:15:15

وكانوا يخشون ان يكون قد قصد بيتهم فقال لا لا اريد هذا. وارسلوا معه رجلا دليلا يقال له ابو رغال ابو رغد اصبحت العرب بعد ذلك تتشائم به لانه دليل لهذا الرجل الذي يريد - 00:15:45

ان يهدم الكعبه. ومات بالمغمض لما وصل. فلما نزل على مقربة من مكة من يستعقب له نعم قريش وامتنانه. فجيء بابل عظيمة وكان فيها مئتا بغير عبد المطلب ابن هاشم وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد عبد المطلب على ابرهة - 00:16:05

فلما رأه عظموه وجلس اليه عن كرسيه. فكلمه عبد المطلب وقال ما جاء بك؟ قال قد استقتم نعم قريش وكلانا وفيها مئتا بغير لي. قال ابرهة والله لقد سقطت من عين لقد - 00:16:35

عظمتك لما رأيتكم ثم سقطت من عيني اتكلمني في اباعر وانا جئت لاهدم مجدهم وبيتكم قال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب سيمعنـه. انا رب الابل وذى البيت رب سينهار. تشاورت قريش ثم قررت ان لا تتعرض - 00:16:55

وان ترك بينه وبين البيت. وجلسوا على رؤوسهم. مكة ينتظرون لما اراد ابرهته ان يخرج الى البيت كان كلما وجه الفيل الى الكعبه برکة ولم ويبرح مكانه. واذا وجهوه الى اي جهة اخرى انطلق مستعجل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لصلاح الحديبية -

00:17:25

في ناقته عندما بركت قال والله ما خلأت وما ذلك لها بخلق. ولكن حبسها حابسك فيك حبسها سلفي. فلما هموا ان ينطلقوا الى مكة ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل. ترميم بحجارة من سجيل - 00:17:55

فعجلهم كعصف مأمور فهلكوا عن اخره. وذلك لظلمهم واعتدائهم. ولأن الحرم عند الله سبحانه وتعالى. وليس هناك اصحاب الفيل لكرامة قريش على الله. لأن يومئذ احسن دينا من قريش. فأهل الحبشة كانوا نصارى. والنصرانية يومئذ - 00:18:15

كانت دينا مقبولا عند الله تعالى ما كان منها صحيحا فهو دين مقبول عند الله تعالى يومئذ. واما قريش فانهم كانوا يعبدون الاوثان والاصنام. ولكن كان شأن اصحاب الفيل منعا من الله سبحانه وتعالى - 00:18:45

نصراء لبيته العتيق ولحرمه. وتقدمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك. هذا اصبح عنوانا في التاريخ. لانه محدث عظيم. عامل فيه. وبقي الناس يؤرخون بهذا العام حتى جاء التاريخ الهجري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه هو اول من وضع - 00:19:05

التاريخ الهجري. اذا النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل. بعد قدوم الفيل بخمسين يوم. في يوم الاثنين ولد يوم الاثنين. اخرج مسلم في صحيحه من حديث ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:35

سئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه. فالنبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وقد ارتبطت احداث مهمة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اليوم. فانه ولد يوم الاثنين. وجاءه الوحي في - 00:19:55

الاثنين وهاجر يوم الاثنين. ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم من يعني شهر ربيع الاول هو الذي يلتفت به صلى الله عليه وسلم. وهذا الشهر ايضا كذلك ارتبطت به احدى - 00:20:15

مهمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولد في شهر ربيع الاول. وهاجر الى المدينة لشهر ربيع الاول. وتوفي في شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم. اختلفوا في اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم فكان اليوم الثاني من الشهر - 00:20:35 وذكر في العصر الثالث ولكن قول به بعيد. وقيل في الثاني عشر وهو المشهور وقيل في الثامن. والمشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الثاني عشر. بشهر ربيع الاول. ووافق ذلك شهرا - 00:20:55

ابريل من السنة الميلادية. في يوم عشرين ابريل من السنة الميلادية. هذا ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم والد المختار وكم له كان من الاظهار فالاب مات قبل مولد النبي وكم حوتة وازن من - 00:21:15

لما غدت بنتهم السعدية من امهات اشرف البرية. سيرثون في هذا البيان عن موت والد النبي صلى الله عليه وسلم وعن مرضعاته وحواضنه صلى الله عليه وسلم. قال ابن اصل بيان - 00:21:45

والد المختار وكم له كان من الاظهار ومات عبد الله وهو حمل كم حوت من شرف هذيل لما غدت بنتهم السعدية من امهات الاكرمين مريم. ولكن قوله رحمة الله تعالى وكم حاولت من شرف هذيل هو سهو منه. فان حليمة ليست من هذيل وانما هي من بنى سعد - 00:22:05

ابن بكر ابن هوازي ابن منصور ابن عكرمة ابن خصبة ابن قيس عيلان ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان والد النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنه وهو حمل في بطن امه. وقد ذكر القرآن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:25

لمن قال تعالى الم يجده يتيمها فاوی ؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم نسأ يتيمها توفي عنه ابوه وهو حمل في بطن امه. فالاب مات قبل مولد النبي صلى الله عليه - 00:22:45

وكم حوت هوازن قبلت هوازن هم الذين منهم مرضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية من يساعد ابن بكر ابن هوازن ابن منصور ابن عكرمة ابن خصبة ابن قيس عيلان ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان - 00:23:05

لما قضت منهم السعدية يعني ان من مرضعاته حليمة. وهي بنت ابي ذئب منبني سعد ابن بكر وزوجها هو الحارت بن عبدالعزيز. كانت قدمت مكة في نساء من سعد ابن بكر يلتمسن الرضاع. وكانت قريش ترضع اولادها في - 00:23:25

لينشأوا في البادية بعيدا عن غمছهم المدينة ولি�صحوا فقدم نسوة منبني بكر بن سعد من يقصد منبني سعد ابن بكر ابن هوازن من بني سعد ابن بكر ابن هوازن مكة يلتبس من الرضعة. فكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:55

عرض على الواحدة منهن وعرضت عنه لانها تقول هذا يتيم نحن انما جئنا لتلمس البر والاحسان من ابيه. فاذا كان يتيمما فماذا عسى تصنع امه وجده. فما من امرأة من تلك النسوة الا اخذت صبيا من قريش - 00:24:25

حتى بقية حليمة لم تجد صبيا. فلما ارادت ان تتصرف راجعة قالت والله لاذهبن الى ذلك كاليتيم فلا اخذنا ما احب ان ارجع خالية الوداد فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اعطته ثديها اقبلت عليها بما شاء من اللبن وما كان في زدها قبل - 00:24:55

شيء وكان ولدها عبدالله يبيت يتضور من الجوع. وخرجت فركبت اتانها وكانت قد قدمت على اتان اي حماره مهزولة بطينة فلما ركبتها انطلقت مسرعة امام النساء. واصبحن يقولن لها اربعين علينا ابنتها ابي ذئب. اليست هذه اتنا - 00:25:25

التي قدمت عليها وكانت قد ابطعـت عليهم في السير في الذهاب الى مكة فلما امسوا قام الحارت بن عبدالعزيز وهو زوج

حليمة الى شارف المدينة المسنة لهم الرزحة برعها فاسدل بكثير من اللبن. اجي الى حليمة وقال تعلمين يا - [00:25:55](#)  
والله لقد اخذت نسمة مباركة. قالت اني لارجو ذلك فلما وصلت الى بلادها في بلادبني سعد بن بكر بن هوازن قالت حليمة كما حدثت  
ما اعلم اعظم من بلاد الله اجدب منها. فكانت غانمي تروح علي اسبل شيء ضروراً واسي - [00:26:25](#)  
فكان الناس يقولون لرعايائهم ويحكم ارعوا حيث ترعنى غنموما فشاهدت حليمة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم عليها الشيء الكثير.  
وتعلقت به. وذلك لما فطامه ارادت ان ترده. سألت امه ان تعينه اليها واعادته اليها ولم ترجعه - [00:26:55](#)  
الا عندما شق صدره وخافت عليه من الموت. صلى الله عليه وسلم كما شئت. قال وكم وتوازن منحة سبيل ما وردت بنتهم السعدية  
من امهات اشرف البرية من امهات اشرف البرية في الخلق. وكم رأت له من الآيات حليمة - [00:27:25](#)  
منها درور الشاة. وشق صدر اكرم الانام نبينا في رابع الاعوام. قال وفي الاصل وهو ابن عامين والسدس وسدس عام وقد عدل عن  
ذلك الذي ترجم عندي هو انه كان في العام الرابع لان حبيبة قدمت بالنبي - [00:27:45](#)  
صلى الله عليه وسلم لما بطم على امه امنة. وسألتها ان تردها اليه فرد ان تردها اليها وردته معها ولم ينزل معها وهي حريصة عليه لما  
شاهدت من بركته صلى الله عليه وسلم حتى شق صدره - [00:28:05](#)  
لما شق صدره خابت عليه فردهه خشوت قام خوفاً عليه من ان يموت عنده. وحديث شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم  
اخوجه مسلم في صحيحه من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يلعب - [00:28:25](#)  
مع الصبيان فاتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فاخذه فصرعه فشق صدره فاستخرج منه وضة سوداء وقال هذا حظ الشيطان  
منك. ثم غسله بطس في قسط من ذهب بماء زمزم ثم لئمه واعاده مكانه. وجاء الغلامان الى امه - [00:28:45](#)  
فقالوا محمد قد قتل صلى الله عليه وسلم. فخرجت وخرج معها زوجها واستقبلوهم اللون صلى الله عليه وسلم. قال انس كما في  
صحيح مسلم. كنت آآ ارى اثر ذلك يعطي في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك. فلما النبي صلى الله عليه وسلم خاضت - [00:29:15](#)  
وحينئذ طابت نفسها بردہ لأنها تخشی عليه ان يموت عندها هي لا تفهم هذا. العرب مثل هذه الأمور تنسبها الى الجن او نحو ذلك لا  
تعرف انه جاءه ملك فردهه الى امه - [00:29:45](#)  
قال وشق للبازن وللاسراء ايضاً كما قد جاء في الانباء. يعني ان صدر النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً حق للبعث بعزة النبي صلى الله  
عليه وسلم عندما بعث وشق للإسراء وشق صدره للإسراء ايضاً مخرجاً في الصحيح كما هو معلوم. ونقصر على هالقدر ان شاء الله  
سبحانه وتعالى - [00:30:05](#) - [00:30:35](#)